القدرات النووية الإسرائيلية

د. مهند عبد الواحد *

الملخص

شهدت اسرائيل منذ بداية تأسيسها في عام 1948 اهتماماً متزايداً بقدراتها النووية بأتجاه تطوير وحيازة السلاح النووي بعده اهم وسائل الردع في ظل البيئة الإقليمية التي تحيط بها ، ولتأمين سياستها وإستراتيجيتها المرتبطة في الأساس بمضمون العقيدة الامنية للمؤسسة العسكرية ، كما ارتبط هذا التوجه بوجود اسرائيل وتطبيق نظرية الأمن الإسرائيلي القائم في جزء كبير منه على اختلال التوازن الاستراتيجي مع دول المواجهة في المنطقة من خلال قدرات التفوق النووية .

ولمعالجة الاختلال في ميزان القوى بين اسرائيل والدول العربية ، لا بد من سعي الدول العربية ، ولا سيما المحيطة باسرائيل ، الى العمل على تحقيق الحد الادنى من التفوق النوعي في ميزان القوى العسكرية.

Abstract

Since its establishment in 1948, Israel witnessed an increasing interest in its nuclear capabilities towards the development and possession of nuclear weapons which is the most important means of deterrence under the regional environment that surrounds it, and to secure its policy and strategy related to the foundation of the contents of security doctrine for the military. This approach was also associated with the existence of Israel and the application of the Theory of Israel security which is based greatly on the strategic imbalance with the frontline States in the region through the excellence nuclear capabilities.

To address the imbalance in the balance of power between Israel and the Arab states, they must work to achieve the minimum qualitative edge in the military balance of power.

* . كلية العلوم / الجامعة المستنصرية

المقدمة

دأبت الحركة الصهيونية منذ بدايات عقد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل في عام 1897 ، الى وضع خطط واستراتيجيات عدة من اجل تحقيق حلمهم بأنشاء وطن لهم في الاراضي العربية .

وفي عام 1948 تحقق حلمهم من خلال احتلال فلسطين . وقد ادرك القادة الصهاينة آنذاك، انه باحتلالهم ارض عربية، فأنهم سيواجهون بتحديات عدة. ومن اجل ذلك، عملوا منذ عام 1948، على السعي لبناء قوة عسكرية متطورة من اجل مجابهة الدول العربية .

ومنذ بداية تأسيس اسرائيل شهدت قدراتها النووية اهتماماً متزايداً بأتجاه تطوير وحيازة السلاح النووي بعده اهم وسائل الردع في ظل البيئة الإقليمية التي تحيط بها ، ولتأمين سياستها وإستراتيجيتها المرتبطة في الأساس بمضمون العقيدة الامنية للمؤسسة العسكرية ، كما ارتبط هذا التوجه بوجود اسرائيل وتطبيق نظرية الامن الاسرائيلي القائم في جزء كبير منه على اختلال التوازن الاستراتيجي مع دول المواجهة في المنطقة من خلال قدرات التفوق النووية .

وتعد دراسة القدرات النووية الإسرائيلية من المواضيع التي تمتاز بقدر من الصعوبة في مجال البحث العلمي، وذلك لما قد يواجهه الباحث في غياب المعلومات المؤكدة حول قدرات إسرائيل النووية، واعتماد إسرائيل لما بات يعرف بأدبيات السياسة بسياسة الغموض النووي. رغم ذلك فأن البحث في هكذا موضوع، يشكل ضرورة في ظل تصاعد حدة الخلافات الدولية حول البرامج النووية التي تسعى الدول لامتلاكها ، حيث ان موضوع القدرات النووية الاسرائيلية يرتبط ارتباطا مباشرا بالصراع العربي _الاسرائيلي ، نتيجة لطبيعة هذا الصراع وتداعياته واحتمالات تطوره والتهديد بحدوث مواجهة فعلية في المنطقة .

هدف الدراسة :

يهدف البحث الى التعريف بالقدرة النووية الاسرائيلية عبر مراحلها كافة وتاريخها ومدى تأثيرها في المحيط الاقليمي من جانب اختلال معادلة التوازن الاستراتيجي .

اشكالية الدراسة :

ان الاشكالية التي تحاول الدراسة تناولها ، والكشف عن ابعادها ، تنطلق في الاساس من بناء اسرائيل لقدراتها النووية ، ومدى ارتباط ذلك بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة .

فرضية الدراسة :

ان السلاح النووي يؤدي دور مهم في بناء استراتيجية الامن الاسرائيلي ، كما وان امتلاك اسرائيل للقدرات النووية يؤدي الى تهديد امن منطقة الشرق الاوسط والدول العربية ومنطقة الشرق الاوسط ، كما ان هناك معطى آخر وهو ان ضمان امن اسرائيل مقرون بأمتلاك القدرة النووية وتوافر تفوق عسكري واستراتيجي اسرائيلي على الطرف الآخر .

وللتحقق من صحة الفرضية ، ستحاول الدراسة الاجابة على مجموعة من الأسئلة :

1. ما المراحل التي مرت بها تطور القدرات النووية الاسرائيلية ، وابرز مفاعلاتها ومؤسساتها النووية .
2. ما هي الغاية الاساسية من استراتيجية الردع النووي الاسرائيلية .
3. ما هي الاثار التي نتجت عن اختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة ، وأثره في الامن العربي .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج مركب يقوم على الوصف والتحليل من خلال دراسة المعطيات ومن ثم الاستناد اليها بالتحليل . وعلى هذا الاساس فأن المنهج الوصفي _ التحليلي هو الاقرب لدراسة القدرات النووية الاسرائيلية .

هيكلية الدراسة :

في ضوء الفرضية المشار اليها ، فقد تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث اساسية .

المبحث الاول تناول نشأة وتطور القدرات النووية الاسرائيلية في مطلبين اساسيين.

المطلب الاول تناول مراحل تطور القدرات النووية الاسرائيلية من اقامة اسرائيل وحتى الوقت الحاضر . في حين تناول المطلب الثاني التطور النوعي والكمي لقدرات اسرائيل النووية وابرز مفاعلاتها ومنشآتها النووية .

اما المبحث الثاني فقد تناول استراتيجية الردع النووي الاسرائيلي في مطلبين .

المطلب الاول تناول الجدل بين التيارات الاسرائيلية حول استراتيجية الردع النووي .

في حين تناول المطلب الثاني ابرز اهداف استراتيجية الردع النووي حيال المنطقة العربية .

اما المبحث الاخير فقد تناول اختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة ، واهم الاثار التي نتجت عن هذا الاختلال .

المبحث الاول : نشأة وتطور القدرات النووية الإسرائيلية

بدأ اهتمام القادة الصهاينة بالقدرة النووية منذ الشروع بأقامة إسرائيل في الاراضي العربية المحتلة عام 1948. وقد عملت القيادة الإسرائيلية منذ ذلك الوقت الى السعي لمحاولة امتلاك السلاح النووي. وقد اعتمدت آنذاك على الدعم الخارجي، وعلى وجه الخصوص الدول الكبرى، وتمخض هذا التوجه عن توقيع اتفاقية للتعاون النووي مع فرنسا منذ عام 1953[1]، كما ساهمت الولايات المتحدة الاميركية في بناء القدرات النووية الاسرائيلية من خلال العلماء الذين ساهموا في تطوير الأسلحة الأميركية والذين هاجروا الى إسرائيل ، وقد بدأت مساهمة الولايات المتحدة الاميركية في بناء وتعزيز البرنامج النووي الاسرائيلي من خلال معاهدة التعاون الموقعة في تموز عام 1955 وفقاً لمشروع آيزنهاور "الذرة من اجل

السلام"، والتي من خلالها حصلت اسرائيل على اول مفاعل نووي ، وتم اعداد وتدريب العلماء الاسرائيليون في مختلف الاختصاصات النووية في الولايات المتحدة الاميركية[2]، كما استفادت اسرائيل من الخبرات البريطانية والنرويجية في انشاء العديد من المراكز والمؤسسات النووية للحصول على البلوتونيوم من الوقود النووي[3]. وهكذا سارت القدرات النووية الاسرائيلية بالتطور وهو ما سيتم توضيحه في ثنايا البحث بالتفصيل .

المطلب الاول : مراحل تطور قدرات اسرائيل النووية

كما تم ذكره ، فأن الاهتمام بالقدرات النووية في اسرائيل تزامن مع بدايات التأسيس . فمنذ ان قامت الدول الكبرى آنذاك بأغتصاب فلسطين وأعطائها للصهاينة ، أصبح اهتمام القادة الاسرائيليون آنذاك وفي مقدمتهم " بن غوريون " ينصب في تحقيق " الامن الاسرائيلي " في المنطقة العربية ، من خلال احداث تفوق عسكري نوعي لصالح اسرائيل [4].

وقد مرت نشأة القدرات النووية الاسرائيلية بتطورات عدة :

أولا: منذ إقامة إسرائيل وحتى منتصف الخمسينات من القرن العشرين

تميزت تلك المدة بالعمل على بناء الكوادر العلمية والفنية ، وأجراء المسح الجيولوجي في المجال النووي . أذ قامت اسرائيل في تلك المدة، وتحديداً منذ عام 1949، بأرسال بعثات للتخصص في المجال النووي ، فضلا عن محاولة استكشاف اليورانيوم الطبيعي في رواسب الفوسفات في صحراء النقب . كما أقامت وزارة " الامن الاسرائيلية " في نهاية 1949 ، فرعاً للبحوث النووية في معهد وايزمن في مدينة " تل أبيب " ، والذي اصبح بعد ذلك أحد المراكز الرئيسة للبحوث العلمية . فضلاً عن تأسيس لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية في حزيران من عام 1952 ، والمرتبطة بوزارة الدفاع الاسرائيلية . وفي عام 1953 ، اصبح لدى اسرائيل القدرة على استخراج اليورانيوم من صحراء النقب ولو بنسب قليلة ، وأنتاج الماء الثقيل ، فضلا عن اجراء العديد من البحوث على الخامات مثل معالجة الفوسفات واغناء اليورانيوم بأشعة الليزر[5].

ثانياً: منذ منتصف الخمسينات وحتى منتصف الستينات من القرن العشرين

عملت اسرائيل في تلك الحقبة على تأسيس البرنامج النووي الاسرائيلي بشكل فعلي . فمنذ منتصف الخمسينات من القرن العشرين ، وتحديداً بعد العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956 ، أمر رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك " بن غوريون " العمل على أحداث تطورات نوعية في ميدان القدرة العسكرية الاسرائيلية التقليدية وغير التقليدية بما في ذلك السلاح النووي[6] ، وهذا ما ترجم على الارض من خلال بناء اسرائيل لمفاعل "ريشون ليزيون " في عام 1956، كما واتخذ " مجلس الابحاث العلمي الاسرائيلي" في عام 1957 قراراً بأنشاء مصنع ذري كبير في ديمونا، فضلاً عن افتتاح مفاعل " ناحال سوريك " في عام 1959 ، وبمعونة فرنسية [7].

ثالثا: منذ منتصف الستينات من القرن العشرين

وتعد هذه المرحلة مهمة ونقطة تحول في مسار تطور القدرات النووية ، حيث دخلت اسرائيل مرحلة الانتاج الفعلي للاسلحة النووية منذ منتصف الستينات من القرن العشرين . واشارت تقارير عدة الى ان اسرائيل اجرت تجربة تحت سطح الارض في صحراء النقب وذلك في الثاني من تشرين الثاني لعام 1966[8]. كما اشارت " رابطة العلماء الاميركيين (F.A.S.)* الى ان اسرائيل كانت تمتلك (راس نووي واحد او اثنين) آبان حرب حزيران عام 1967 بين اسرائيل ومصر[9]. وفي اوائل عام 1968 ، اعطى وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك " موشي دايان " الضوء الاخضر للبدء بأنتاج الاسلحة النووية في مفاعل ديمونا ، وبدأت اسرائيل تنتج من ثلاث الى خمس قنابل في العام الواحد آنذاك[10]. وقد اصدرت وكالة المخابرات المركزية الاميركية آنذاك تقريراً خلص الى ان اسرائيل نجحت وبدأت بأنتاج الاسلحة النووية [11]. كما قامت اسرائيل بتجربة نووية في جنوب المحيط الهندي في 22 ايلول من عام 1979 ، وبالتعاون مع دولة جنوب افريقيا آنذاك[12]. ومن ابرز من كشف عن السلاح النووي الاسرائيلي "موردخاي فعنونو"** والذي كان يعمل آنذاك كخبير في مفاعل ديمونا ، اذ سرب معلومات حول قدرات اسرائيل النووية لصحيفة الصنداي تايمز البريطانية عام 1986[13]. وفي حزيران من عام 1998 ، اشارت مصادر إسرائيلية الى انه تم اجراء تجربة نووية تحت سطح الارض بالقرب من

"أيلات" في 28 آيار من العام نفسه[14]. وفي الثامن من تشرين الاول لعام 1999، نشرت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية وثيقة سرية صادرة من وزارة الطاقة الاميركية ، تضع اسرائيل في المرتبة السادسة في مجموعة الدول الكبرى نووياً[15]. وفي عام 2000 ، نشرت صحيفة " يديعوت احرونوت " الاسرائيلية صور حديثة التقطها قمر صناعي تابع لمؤسسة " ايكونوس " للتصوير الفضائي ، ونشرت على موقع " رابطة العلماء الاميركيين "، عن احتمال ان تكون اسرائيل انتجت كميات من البلوتونيوم تكفي لصنع ما يصل الى (200) راس نووي[16].

وهكذا يتبين ، امتلاك اسرائيل قدرات نووية ، على الرغم من اتباع اسرائيل سياسة الغموض النووي في مسألة الاعلان الرسمي لترسانتها النووية ، ففي كانون الاول من عام 2006 ، اشار رئيس الحكومة الاسرائيلية " ايهود اولمرت " في مقابلة مع التلفزيون الالماني الى " اعتبار اسرائيل من ضمن لائحة البلدان التي تمتلك اسلحة نووية "[17]. وفي آيار/مايو 2010 نشرت صحيفة بريطانية ما زعمت انه وثائق جنوب افريقية سرية عائدة الى سبعينيات القرن العشرين ، وتتحدث عن عرض اسرائيلي لبيع اسلحة نووية لحكومة جنوب افريقيا آنذاك[18].

المطلب الثاني : التطور النوعي والكمي للقدرات النووية الإسرائيلية

ان القدرات النووية لاية دولة مرتبط بالامن القومي للدولة . اذ ان تعبير القدرة النووية له وجهان : الاول: ويعنى بالقدرات النووية السلمية والتي تتوجه لخدمة الاقتصاد القومي ، ودعم الجوانب الاجتماعية للدولة. والثاني : ويعنى بالقدرات النووية العسكرية او الامنية ، وتتعلق بقدرة الدولة على الردع وصيانة أمنها، وهذان الوجهان للقدرة النووية مرتبطان بتحقيق الامن القومي للدولة[19].

واغلب الدراسات والأبحاث التي ركزت على تطور القدرات النووية الاسرائيلية ، انما استندت بالأساس على مفاعلاتها النووية التي تمتلكها ، والمؤسسات العلمية ، فضلا عن الجامعات والمعاهد العلمية ذات النشاط النووي ، والتي اسهمت بدورها في تعزيز قدرات اسرائيل النووية .

ويمكن تقسيم مكونات القدرة النووية الاسرائيلية الى :

اولا: المفاعلات النووية : وتنقسم الى:

أ. مفاعلات الابحاث : وتتضمن العديد من المفاعل المختصة لاغراض البحث العلمي ، من ابرزها : 1. مفاعل " ريشون ليزيون " : افتتح رسمياً في الثاني عشر من شباط لعام 1957 ، ويعد اول مفاعل نووي تم انشاؤه لاغراض البحث العلمي .

2. مفاعل : ناحال سوريك " : وتم افتتاحه رسمياً في الثامن عشر من كانون الثاني لعام 1959[20].

وكان الهدف الاساس من انشاء مفاعل الابحاث ، اجراء البحوث النووية ، وانتاج النظائر المشعة[21].

وعلى الرغم من كون اسرائيل صرحت بان مفاعل "ناحال سوريك" يستخدم للاغراض العلمية فقط ، الا ان "جون بايك" العضو في منظمة " الامن العالمي الاميركي لمراقبة التسلح "صرح في آب من عام 2004" ان هذا المجمع مسؤول عن الابحاث وتطوير الاسلحة النووية وتصنيعها"[22].

ب. مفاعلات توليد القوى : من ابرزها : 1. مفاعل ديمونا: تم بناؤه في شباط من عام 1958، وبدأ نشاطه في أواخر1964. وأعلنت اسرائيل عن وجوده في عام 1966. يقع وسط صحراء النقب . ويعد اخطر منشأة نووية للاغراض العسكرية[23]. واشارت العديد من المصادر الى ان "مفاعل ديمونا" اصبح ينتج قرابة (40)كغم من البلوتونيوم سنوياً ، اي ان اسرائيل تستطيع صنع (5) قنابل نووية بقوة(20) كيلو طن من المتفجرات[24]. والهدف من انشاؤه، العمل على أنتاج البلوتونيوم لتصنيع الأسلحة النووية ، فضلا عن إجراء البحوث النووية في مجالات فيزياء النيترونات ، ونيترونات المفاعلات في انتاج النظائر المشعة[25].

2. مفاعل " بني روبين " : بدأ العمل به في كانون الثاني من عام 1966 ، والهدف من بناؤه توليد الطاقة الكهربائية ، وتحلية مياه البحر[26].

ثانياً: المسرعات او المعجلات النووية

الى جانب المفاعلات النووية، عملت إسرائيل على بناء معجلات نووية لتستخدمها للأغراض العلمية سواء كان في البحوث الأساسية أوالتطبيقية للاغراض النووية . ومن ابرز المعجلات النووية الاسرائيلية[27]:

1. المعجل الذري في حيفا : افتتح في1955/5/15 . ويتبع معهد اسرائيل التكنولوجي (التخنيون) .
2. المعجل الذري في رحبوت : افتتح في1956/9/7 . ويتبع قسم الفيزياء النووية بمعهد وايزمن للعلوم .
3. المعجل الذري في الجامعة العبرية بالقدس : افتتح في 1957/12/23 . ويتبع قسم الفيزياء النووية في الجامعة .
4. المعجل الذري في تل ابيب : افتتح في 1959/3/4 . ويتبع قسم الفيزياء النووية في جامعة تل ابيب .
5. المعجل الذري في القدس : افتتح في 1962/11/17 . ويتبع معمل الفيزياء النووية بالقدس .

ثالثاً: اجهزة ومنشآت نووية اخرى

تمتلك اسرائيل كذلك محطات واجهزة فرعية ، الهدف منها اجراء الابحاث على الوقود النووي الذي يدخل المفاعل والمواد الاشعاعية التي ينتجها . ومن ابرزها ، محطات الرصد الاشعاعي سواء في المنطقة الشمالية ام الوسطى ام الجنوبية ، فضلا عن معامل ومختبرات ملحقة بالمفاعل والمسرعات النووية[28].

رابعاً: المؤسسات العلمية ذات النشاط النووي

حرصت اسرائيل منذ عام 1948 ، على ايلاء اهمية للقاعدة العلمية ذات الاغراض النووية في سبيل استخدامها في المجالات العسكرية والنووية ، من اجل تحقيق حالة من الاكتفاء الذاتي من خلال ايجاد كوادر من الكفوئين في المجال النووي وملحقاته. وقد اشار لذلك "شمعون بيريز" في مؤتمر هرتزيليا السابع

2007[***]، حيث اشار الى "ان المقدرة العلمية سوف تسمح لنا بأمتلاك التكنولوجيا المتقدمة والتي تسهم في اعادة تأهيل قواتنا الرادعة"[29].

لذا عملت اسرائيل على انشاء المؤسسات العلمية ذات النشاط النووي في الجامعات والمعاهد الاسرائيلية ، من اجل اجراء التجارب والابحاث في مجالات الاشعاع الذري والتركيب النووي ، واعداد وتدريب العلماء في الاختصاصات الكيميائية والنووية ، فضلا عن تقديم التوصيات للحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق بالتخطيط بعيد المدى طبقاً للاولويات الخاصة باعمال التطوير والبحث النووي[30].

خامساً: القدرات العسكرية المتطورة

سعت اسرائيل كذلك الى الحصول على التقنيات الحديثة من الاسلحة الاستراتيجية والتي تمكنها من ايصال الرؤوس النووية الى ارض المعركة وضمن مديات بعيدة جداً[31]. والجدول رقم (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

يوضح القدرات العسكرية الاستراتيجية الإسرائيلية

النوع	المدى (كم)	الحمولة (كغ)	الوضع
طائرات F-16A/B/C D/I Falcon	1600	5400	(205) طائرات في المخزون ، ويعتقد ان بعضها مؤهل لايصال اسلحة نووية
صواريخ باليستية 1. يريحو 1	1800 -1500	1000 -750	نحو (50) صاروخاً ، نشر لاول مرة في عام 1990 ، وخضع لتجربة اطلاق في 27 حزيران 2001
2. يريحو 2	اكثر من 4000	1300-1000	خضع لتجربة اطلاق في 17 كانون الثاني 2008

الجدول من اعداد الباحث اعتماداً على :

شانون ن. كايل واخرون ، القوات النووية في العالم ، في: التسلح ونزع السلاح والامن الدولي: الكتاب السنوي 2011 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011)، ص 507 .

المبحث الثاني : إستراتيجية الردع النووي الإسرائيلي

يعتبر الردع النووي من الاستراتيجيات المهمة التي اعتمدت عليها الحكومات الإسرائيلية منذ المراحل الاولى لنشأة اسرائيل وحتى الوقت الحاضر ، وتنبع أهميتها في قدرتها على ردع الدول العربية في تحريرها للاراضي العربية المغتصبة ، فضلا عن تحقيقها اهداف عدة ، وهو ما سيتم تناوله في مطلبين اساسيين :

المطلب الاول : الجدل بين التيارات الإسرائيلية حول إستراتيجية الردع النووي

يعد تحقيق الأمن الإسرائيلي الأساس في العقيدة الصهيونية ، ومحور اهتمام القادة والتيارات السياسية داخل وخارج إسرائيل، منذ إقامة إسرائيل في عام 1948. رغم ذلك فقد دار جدل واسع بين القادة والتيارات الإسرائيلية حول كيفية تحقيق الأمن الإسرائيلي .

فأثناء اندلاع الحروب العربية _ الاسرائيلية عام 1948 ، انقسم القادة الإسرائيليون آنذاك الى قسمين في قضية تسوية الصراع العربي _ الاسرائيلي[32]:

الاول: وسمي آنذاك بالصقور، وكانوا يدعون الى استخدام القوة المسلحة في تحقيق الاهداف الاسرائيلية، وعدم اللجوء للوسائل السياسية والدبلوماسية .

الثاني: وسمي آنذاك بالحمائمية، وكانوا يرون ان الاسلوب السياسي هو الافضل في تسوية قضية الصراع العربي الاسرائيلي ، مع ابقاء التفوق العسكري لصالح اسرائيل .

وبالمقابل ، فقد دار جدل بين التيارات الاسرائيلية حول استراتيجية الردع النووي، ففي عام 2001 ، دار جدل بين رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك "ارئييل شارون " و"بنيامين نتنياهو" حول كيفية توظيف اسرائيل لاستراتيجية الردع النووية في المنطقة . فقد اشارت صحيفة "يديعوت احرونوت" ، الى ان نتنياهو دعا الى رفع السرية حول البرنامج النووي الاسرائيلي ، الا ان شارون عارض هذا الرأي ووصفه بأنه " رأي غير مسؤول" [33].

وهكذا يتبين ، ان هناك تياران داخل اسرائيل حول الهدف من استراتيجية الردع النووي في المنطقة[34]:

التيار الاول: وسمي بـ"الصقور النوويون" ، وكانوا يرون في ضرورة ابعاد اسرائيل عن الالتزام بالامتناع عن ادخال سلاح نووي الى المنطقة . اي ان اسرائيل لن تكون الدولة الثانية التي تدخل السلاح النووي .

التيار الثاني: وسمي بـ"حمائمية نووية" ، وكانوا يرون في ضرورة ان تواصل اسرائيل ترسيخ دفاعها ضد اي هجوم تقليدي على قوتها التقليدية . وبناء عليه لن تكون اسرائيل الدولة الاولى التي ستدخل سلاحاً نووياً الى المنطقة العربية وما يجاورها .

المطلب الثاني : أهداف استراتيجية الردع النووي الإسرائيلي

يعتبر الردع النووي من الاستراتيجيات التي تميزت بها السياسة الدولية اثناء مدة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي في القرن العشرين . وكانت تستهدف محاولة دولة ما منع الطرف الآخر من القيام بعمل غير مرغوب به عن طريق التلويح والتهديد بالعقاب المادي في حالة قيام هذا الطرف بذلك الفعل[35].

وترتبط السياسة الاسرائيلية بقلة المعلومات حيال امتلاكها السلاح النووي ، من خلال التلميحات او التصريحات عن قدرة امتلاك إسرائيل للسلاح النووي دون الاعلان عن ذلك رسمياً، ودون اجراء تجربة علنية للسلاح النووي ، وذلك من خلال المزج بين سياسة "الردع بالظن" اي عدم التأكيد رسمياً على امتلاكها للأسلحة النووية، وبين سياسة "الردع بالشك" اي عدم التأكيد على حجم ومقدار ونوعية القوة النووية التي تمتلكها[36].

وتهدف اسرائيل من خلال اتباعها سياسة الغموض حيال امتلاكها للاسلحة النووية ، الى تحقيق اهداف عدة ، من ابرزها :

اولا: على الصعيد الأمني

1. ان سياسة الردع الإسرائيلية ستعمل على ردع الدول العربية والاسلامية ، واعاقة كافة النوايا من اجل محاولة تهديد الوجود والامن الاسرائيلي . وقد

اشار لذلك "موشي دايان" امام اعضاء "الغرفة التجارية الاسرائيلية" في عام 1976 " ان علينا التزود بسلاح مدمر يأتي كأضافة الى الاسلحة التقليدية وليس بديلاً عنها . ان السلاح النووي هو الوحيد القادر على ردع العالم العربي بكامله وتهديده " [37].

2. ان الخيار النووي سيمكن اسرائيل من تحقيق القدرة الذاتية في الدفاع عن امن اسرائيل[38].

ثانياً: على الصعيد العسكري

1. تهدف اسرائيل من استراتيجية الردع النووي ، الى الحصول على المزيد من الاسلحة التقليدية المتطورة، لا سيما من الولايات المتحدة الاميركية ، ومن ثم جعل ميزان القوى العسكري التقليدي يميل لصالحها على حساب الدول العربية[39].
2. تهدف اسرائيل الى القفز على التحدي الكمي للجيوش العربية من خلال تطور نوعي يعادله ثم يفوقه . حيث ان الرد الكمي حسب تعبيرهم "لاعدائهم" يكون بالكيف "الجودة" والتي تشمل التكنولوجيا في الاسلحة ، ومن ضمنها السلاح النووي ، ووسائل الاطلاق المناسبة[40]، ويتم ذلك عبر تشديد الحكومة الاسرائيلية على تمويل عمليات البحث والتطوير العسكريين . حيث تخصص اسرائيل نحو (9%) من الانفاق العسكري الاسرائيلي للبحث والتطوير، مقارنة بنسبة (5,4%) في كوريا الجنوبية و(1%) في تركيا[41].
3. ان القادة الاسرائيليون يرون في السلاح النووي ليس مجرد حاجز ضد هزيمة تقليدية ، وانما ايضا قوة رادعة امام التهديد غير التقليدي في المستقبل [42].

ثالثاً: على الصعيد السياسي

1. ان التلويح بامتلاك السلاح النووي سيؤدي الى اجبار دول المنطقة للموافقة على تسوية قضية الصراع العربي _ الاسرائيلي ، وتقرير نتائج المفاوضات لصالح اسرائيل . حيث اشار لذلك "شمعون بيريز" في تموز من عام 1998 " لقد بنينا الخيار النووي لا من اجل الحصول على هيروشيما ، ولكن لدينا اوسلو " [43].

2. ان الاعلان الرسمي بأمتلاك قدرات نووية ، سيعرض اسرائيل لانتقادات وضغوط دولية ، وسيقلل من مساحة المناورة المفتوحة امامها في المجالات كافة. في حين ان الغموض سيترك امامها الكثير من الخيارات المفتوحة ، لاسيما على الصعيد السياسي[44].

رابعاً: على الصعيد النفسي

1. تهدف اسرائيل من خلال التلويح بأمتلاكها اسلحة نووية ، بث رسالة الى مجتمع المهاجرين اليهود في فلسطين ليستقر نفسياً ، ولتبقى عوامل الهجرة قائمة لأجتذاب مهاجرين جدد الى داخل الاراضي المحتلة . اذ ان الهجرة اليهودية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالامن الاسرائيلي[45]. اذ اشار وزير استيعاب المهاجرين الاسرائيلي "زئيف بوييم" في مؤتمر هرتزيليا 2007 ، الى ان" الهجرة بالنسبة الى دولة اسرائيل هي اشبه بالاوكسجين لرئتي الكائن البشري"[46].
2. اضعاف نفسية الاعداء . حيث يعد التلويح باستخدام السلاح النووي من اهم وسائل الحرب النفسية في مواجهتها مع الخصوم[47].

خامساً: على الصعيد الاقتصادي

1. ترى القيادة الاسرائيلية ان نظاماً امنياً قائم على الردع النووي ، سيتيح لاسرائيل تخفيف العبء الاقتصادي الناجم عن تطوير وتحديث القوات التقليدية والذي اصبح يكلف الميزانية الاسرائيلية سنة بعد اخرى[48].
2. ان حالة الغموض التي تتبعها القيادة الاسرائيلية حيال قدراتها النووية ستعمل على منع الدول المحيطة من اللجوء للحصول على الاسلحة النووية، وهذا سيمنع المنطقة من الدخول في سباق نووي لا تستطيع الميزانية الاسرائيلية تحمله[49].

ومن خلال ما تقدم يتبين ، ان القيادة الاسرائيلية تهدف من وراء تبنيها لاستراتيجية الردع النووي ، تحقيق اهداف عدة ، وذلك من اجل ضمان امنها في المقام الاول والاخير . وقد اشار لذلك رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك " ايهود باراك" قائلاً " ان سياسة اسرائيل النووية كما يتصورها العرب لم تتغير ولن تتغير ولا يمكن

تغييرها ، وذلك لانها موقف مبدئي لمسألة بقاء وجود اسرائيل التي ستترك الآثار على الاجيال القادمة " [50].

المبحث الثالث: اثر القدرات النووية على التوازن الاستراتيجي في المنطقة

يقصد بالتوازن الاستراتيجي علاقات القوة التي تتأسس على تعادل نسبي في القدرات العسكرية والاقتصادية والتقنية والسياسية لدولتين او اكثر[51]. اما اختلال توازن القوى فهو عكس ذلك .

ويعود تطوير القدرة النووية الاسرائيلية الى اعتبارين اساسيين في المنظور الاسرائيلي :

الاول: ادراك القادة الإسرائيليون للمشكلة التي تواجه الامن الاسرائيلي ، من خلال الفجوة الكبيرة بينها وبين الدول العربية على صعيد الحجم والسكان والموارد الاقتصادية[52].

الثاني: ادراك القادة الإسرائيليون الى انه لا يمكن الاعتماد دائماً وابداً على الضمانات الدولية للمحافظة على امنهم[53].

هذه الاعتبارات وغيرها دفعت بالقادة والساسة في اسرائيل الى العمل على تطوير مكونات القوة العسكرية الاسرائيلية ، وتحويلها من قدرة عسكرية تقليدية الى قدرة عسكرية نووية ، فضلا عن القدرة العسكرية التقليدية المتطورة ، وذلك من اجل اقامة توازن مختلف عن التوازن الذي كان قائماً آنذاك في عام 1948 ، وتغيير ميزان القوى لصالحهم ، ومن ثم الاخلال بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة . فأذا اصبحت اسرائيل تتفوق على الدول العربية فرادى بالقدرات العسكرية المتطورة غير النووية، فأن تفوقها سيزداد اكثر باحتكارها السلاح النووي . وقد عبر عن ذلك "بنيامين نتنياهو "في مؤتمر هرتزيليا عام 2007 بقوله" ضرورة ترميم الردع الاسرائيلي من خلال بناء القوة الضاربة الاسرائيلية لتواجه تحديات القرن الحادي والعشرين " [54].

ومن اهم الآثار التي نتجت عن اختلال التوازن الاستراتيجي لصالح اسرائيل :

1. ان استراتيجية التفوق النووي على حساب الدول العربية منحها القوة في الحرب والسلم وعلى طاولة المفاوضات [55].
2. وفرت امناً سياسياً لاسرائيل ، اذ نظرت الدول العربية بدرجة عالية من المصداقية للقوة النووية الاسرائيلية ، مما كان له الاثر في اتباع الدول العربية لاستراتيجية الحرب المحدودة الاهداف والتي لا تمس امن اسرائيل (كما في حرب عام 1973)[56].
3. شكل عائقاً امام الدول الكبرى ، في بيع السلاح النووي للدول العربية ، لا سيما المجاورة لاسرائيل ، او حتى مساعدتهم بأمتلاكه[57].
4. كان دافعاً لبعض الدول العربية في الاسراع للدخول في مفاوضات تسوية قضية الصراع العربي – الصهيوني لصالح اسرائيل[58].
5. رفض اسرائيل ادراج السلاح النووي في اطار لجنة "ضبط التسلح وترتيبات الامن الاقليمي في الشرق الاوسط" ، واصرارها على ان يكون السلاح النووي الاسرائيلي خارج اية عملية تسوية في المستقبل[59].

ومن خلال ما تقدم يتبين ، ان القادة الصهاينة سعوا للحصول على القدرات النووية من اجل تحقيق تفوق نوعي في القدرات العسكرية على حساب الدول العربية وما يجاورها ، ومن ثم الاخلال بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة لصالحهم. وقد نجحت اسرائيل خلال العقود الماضية في ادارة ملف القوة النووية لصالحهم ، من خلال سياستها التي اعتمدت على استخدام إستراتيجية الردع النووي .

الخاتمة

عملت اسرائيل على الاهتمام بتطوير قدراتها العسكرية على الصعيد النوعي ، من خلال الحصول على الامكانات والادوات التي تمكنها من بناء ترسانة نووية ، تستطيع من خلالها تهديد الدول العربية المحيطة بها .

وعلى الرغم من رفض اسرائيل الدائم الاعتراف بأمتلاكها قدرات نووية مخصصة للاغراض العسكرية ، واتباعها سياسة الغموض النووي ، الا ان العديد من التقارير والتصريحات تؤكد على ان اسرائيل اصبح بأمكانها انتاج وتصنيع الاسلحة النووية .

ومن اهم الاعتبارات التي دفعت اسرائيل الى محاولة امتلاك القدرات النووية ، العامل الامني . حيث يشكل العامل الامني الاساس في الوجود الصهيوني في المنطقة العربية ، ومن اجل ذلك عملت اسرائيل بشتى الطرق والوسائل من اجل ضمان امنها ، وهذا الامن لا يتحقق الا من خلال اتباع استراتيجية الردع النووي . حيث ان استراتيجية الردع النووي ستعمل على الاخلال بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة العربية لصالح اسرائيل ، ومن ثم سيشكل تهديد للمنطقة العربية .

ولمعالجة الاختلال في ميزان القوى بين اسرائيل والدول العربية ، لا بد من سعي الدول العربية ، ولا سيما المحيطة باسرائيل ، الى العمل على تحقيق الحد الادنى من التفوق النوعي في ميزان القوى العسكرية ، من خلال تطوير وتحديث الصناعات العسكرية العربية ، والسعي الجاد للنهوض بالواقع الصناعي العسكري المتقدم ، ودعم القدرات النووية للاغراض السلمية ، من اجل تحقيق الحد الادنى من التوازن الاستراتيجي في المجال العسكري ، لا سيما على الصعيد النوعي ، فضلا عن سعي الدول العربية للتحرك على الصعيد السياسي والدبلوماسي في المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني ، من اجل حث المجتمع الدولي على

الوقوف بوجه القدرات النووية التي تمتلكها اسرائيل ، والتي اصبحت تهدد امن المنطقة العربية ، وجعل المنطقة خالية من الاسلحة النووية ذات الاستخدام غير السلمي .

المصادر والهوامش

1. للمزيد حول الدعم الفرنسي لاسرائيل ينظر :

- أفنير كوهين،أسرائيل والقنبلة،عرض مجدي المصري، مجلة الجزيرة،2004، ص ص1-5.
www.AL.Jazirah.com.sa/book/1701 2004/katal.htm

- د. خليل الطيار ، التعاون النووي بين اسرائيل وكل من فرنسا وجنوب افريقيا، في كتاب : الكيان الصهيوني والتسلح النووي، سلسلة دراسات فلسطينية 22 (جامعة بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية، 1990).

2. ينظر: محمود عزمي ، الامكانات العسكرية الاسرائيلية، في كتاب: العرب ومواجهة اسرائيل : احتمالات المستقبل ، الجزء الاول (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000)، ص516 .

3. ينظر: ميرون برس ، وثائق سرية تكشف تورط بريطانيا في بناء قدرات اسرائيل النووية في ظل توجيه الشبهات الى فرنسا والنرويج ، مجلة البيادر السياسي ، العدد 885 ، 2006 ، ص ص 1- 2 .

www.Al-bayader.com/index.asp?cat=15&.issue=885.

4. آفي شليم ، الحائط الحديدي ، ترجمة ناصر عفيفي (مصر: مؤسسة روز اليوسف ، ب.ت)، ص 45.

وهناك من يرى ان الفضل في وضع المشروع النووي الاسرائيلي موضع التنفيذ يعود لثلاثة هم: 1.ديفيد بن غوريون 2.شمعون بيريز 3.آرنست برغمتان مستشار بن غوريون في الشؤون النووية آنذاك .

ينظر: أفنير كوهين ، أسرائيل والقنبلة ، مصدر سابق .

5. Nuclear Weapons, F.A.S., January 8, 2007, p. 1.
www.fas.org/nuke/guide/israel/nuke.htm.

6. D.Warner farr,The Third Temples holy of holies:Israel's nuclear weapons, Future Warfor Series NO.2, USA,Alabama, Sep 1999,p.1 .
www.Israels nuclear weapons, htm .

و. محمد صلاح (عرض كتاب)، اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل ، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 17، 2008 ، ص 190 .

7. See: D. Warner Farr, op.cit, p.p. 6 - 8 .

8. See: Nuclear Weapons, op.cit, p. 4 .

* تعنى "رابطة العلماء الاميركيين (F.A.S.)" بمراقبة تطور الاسلحة غير التقليدية في العالم اجمع .

9. المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

وتشير مصادر اخرى ان التجربة في صحراء النقب حدثت بين اواخر ايلول واوائل تشرين الاول من عام 1966 .

ينظر: محمود عزمي ، الامكانات العسكرية الاسرائيلية ، مصدر سابق ، ص 520 .

10. D. Warner Farr, op.cit, p.p. 12-13 .

11. See: Nuclear Weapons, op.cit, p. 4 .

12. D. Warner Farr, op.cit, p. 20 .

** ولد في العاصمة المغربية مراكش في عام 1954 لعائلة يهودية محافظة . جاء الى اسرائيل بعمر 9 سنوات مع عائلته الى اسرائيل . وفي عام 1976 تم قبوله كفني في مفاعل ديمونا النووي وعمل فيه لغاية 1985 . وعلى اثر المعلومات التي كشف عنها لصحيفة الصنداي تايمز اختطفته اجهزة الامن الاسرائيلية من ايطاليا ونقل الى اسرائيل وحكم عليه بالسجن لمدة (18) عاماً في عام 1988 . اطلق سراحه في نيسان من عام 2004 .

13. وهناك من راى ان فعنونو كان ضحية رغبة اسرائيل في الكشف عن قوة ردعها النووية ، حيث لو ارادت اجهزة الامن الاسرائيلية اعتقاله لكانت فعلت ذلك خلال عامي 1980-1981 وذلك عندما كان ناشطاً في قوى السلام اليسارية الاسرائيلية .

للمزيد ينظر: فعنونو المارد هل كان ضحية دعاية الردع الاسرائيلي ، ملف خاص بموقع " عرب 48 " ، 2006 ، ص ص 1- 8 . www.Arabs48 . Com/display.htm.

14. D.Warner Farr, op.cit, p. 20 .

15. نقلا عن: عصام فاهم العامري ، خصائص ترسانة اسرائيل النووية وبناء "الشرق الاوسط الجديد" ، دراسات استراتيجية ، العدد 34 (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 1999)، ص 33.

16. نقلا عن: زيادة كبيرة في قدرات اسرائيل النووية ، موقع بي بي سي اونلاين ، 2000/8/24 . www.bbc.Arabic,news,htm.

كما اشار لذلك معهد سيبيري في عام 2003 .

ينظر: هانس م. كريستنسن وشانون كايل ، القوى النووية في العالم ، في : التسلح ونزع السلاح والامن الدولي : الكتاب السنوي 2003 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003)، ص 960 .

17. نقلا عن: شانون ن. كايل واخرون ، القوى النووية في العالم ، 2007 ، في : التسلح ونزع السلاح والامن الدولي : الكتاب السنوي 2007 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007)، ص 804.

18. نقلا عن: شانون ن . كايل واخرون ، القوات النووية في العالم ، في: التسلح ونزع السلاح والامن الدولي: الكتاب السنوي 2011 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011)، ص 506 .

19. د. محمود بركات ، دور القدرة النووية في الامن القومي للدولة ، السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 174 ، اكتوبر 2008 . www.siyassa.org.eg/index.aspx .

20. عادل محمد الجادر ، المفاعلات ومراكز الابحاث النووية والتسلح النووي في اسرائيل ، في كتاب : الكيان الصهيوني والتسلح النووي ، مصدر سابق ، ص ص 65_68 . و. محمد زهير ، النشاط النووي ، في: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1972 (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1976)، ص 331 .

21. د. محمد عبدالشفيع ، العرب واسرائيل : ميزان القوى ومستقبل المواجهة (القاهرة : مركز الحضارة العربية ، 2001)، ص ص 213 ، 217.

22. نقلا عن : رحلة الى مفاعل سوريك النووي الاسرائيلي، مركز الشرق العربي للدراسات الاستراتيجية،لندن،2004،ص2..www.alsharqalarabi.org.uk/barq/b-waha-r-i.htm

23. د.محمد عبدالشفيع ، مصدر سابق ، ص 18.

24. حيث يذكر خبراء الطاقة النووية الى ان (8)كغم من البلوتونيوم يكفي لصنع قنبلة نووية واحدة . ينظر: د. محمد الطوخي ، الترسانة النووية الاسرائيلية بين سياسة الردع الاقليمي والتمرد على الواقع الدولي . Aqsa.org/vb/prentthresd.htm.www.Kataeb

25. قسم الهندسة النووية(دراسة) ، جامعة الاسكندرية، مصر، 2005 ، ص 13 . www.Nedua./50m.comlll.htm.

26. د. محمد عبدالشفيع ، مصدر سابق ، ص 218. و. عادل الجادر ، مصدر سابق ، ص ص 74-75 .

27. للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، ص ص 75- 76 . و. قسم الهندسة النووية ، مصدر سابق ، ص ص 16- 17.

28. للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، ص 17. ود. محمد عبدالشفيع ، مصدر سابق ، ص ص 219- 220 .

*** يعقد سنوياً في اسرائيل بهدف تفحص " ميزان المناعة والامن القومي لدولة اسرائيل " . وقد ارتبط اسم المؤتمر بمدينة هرتزيليا الساحلية . وتعقد ندواته في الشهر الاخير من كل عام. وينتقي لحضور المؤتمر نخبة لا تتجاوز الـ(300) من ابرز الشخصيات الاسرائيلية، لا سيما المتخصصين في المجالات العسكرية والامنية .

29. شمعون بيريز، العرب الاسرائيليون والدولة اليهودية ،عن ميزان الامن القومي في اسرائيل، مؤتمر هرتزيليا السنوي السابع (هرتزيليا ، 21- 24 /2007/1)، ترجمة باحث للدراسات (بيروت: باحث للدراسات ، 2007)، ص 212 .

30. للمزيد ينظر: عادل الجادر ، مصدر سابق ، ص ص 79- 83 . ود. محمد عبدالشفيع ، مصدر سابق ، ص 220 .

31. ينظر: الثورة الامنية الاسرائيلية (ملخص كتاب)، ترجمة باروخ كوروت ، سلسلة الكتب الاسرائيلية (سوريا : مركز المعطيات والدراسات الاستراتيجية ، 1999)، ص 5 .

www.data and strategic center website.htm.

32. شلومو اهرونسون ، بغداد ، في: الثابت والمتغير في الاستراتيجية الاسرائيلية ، تقديم يزيد صايغ (قبرص: المنار للصحافة والنشر، 1986) ، ص ص 151- 152. و. آفي شليم ، مصدر سابق ، ص ص 33- 45. وقارن مع نظرة الصقور والحمائمية في قضية الصراع العربي – الصهيوني في: جفرائيل بن درو ، اسرائيل في الشرق الاوسط نحو القرن الحادي والعشرين ، في: الكيان الصهيوني عام 2000 ، ترجمة سمير جبور واخرون (قبرص: وكالة المنار للنشر ، 1986) ، ص 175 .

33. نقلا عن: جدل حول قدرات اسرائيل النووية،2001/9/7.

www.bbc Arabic news/news/htm.

وقارن مع الجدل الذي دار حول استراتيجية الردع النووي في البرلمان الاسرائيلي في الثاني من شباط لعام 2002في: Meredith Buel,Israel Nukes, voice of America,2/2/2002 .

www.fas.org/news/israel/index oo.htm.

34. دان هوروفيتس ، الثابت والمتغير في النظرية الامنية الاسرائيلية ، في: الثابت والمتغير في الاستراتيجية الاسرائيلية ، مصدر سابق ، ص ص 78- 79. وقارن مع: سيرين الهاشمي، التسلح النووي الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، المجلد السابع ، العدد 26- 31 ، مركز الدراسات الفلسطينية ، آذار- نيسان 1977 ، ص 50 .

35. تعريفات ببعض المصطلحات ، بغداد ، مكتب الثقافة والاعلام ، 1987 ،ص 372 .
36. عبداللطيف المياح ، المجال الحيوي في سياسة اسرائيل الخارجية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 1997 ، ص 176 .
37. نقلا عن: ل. محمد النقشبندي ، اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل ، مجلة دراسات سياسية ، بغداد ، بيت الحكمة ، العدد الرابع ، 2000 ، ص 89 .
38. الثورة الامنية الاسرائيلية ، مصدر سابق ، ص 3. و. دان هوروفيتس ، مصدر سابق ، ص 79 . و. عصام فاهم العامري ، مصدر سابق ، ص 52 .
39. فمثلا تقدم الولايات المتحدة الاميركية مساعدات عسكرية ضخمة الى اسرائيل من خلال برنامج التمويل العسكري الخارجي (FMF)، فأكثر من (18%) من الموازنة الدفاعية الاسرائيلية تأتي من هذا البرنامج .

ينظر: سوزان ت. جاكسون ، انتاج الاسلحة ، في: التسلح ونزع السلاح والامن الدولي: الكتاب السنوي 2011 ، مصدر سابق ، ص 341. و. اهارون آبرامو فيتش ، رفع درجة الشراكة الاستراتيجية بين اسرائيل والمجتمع الاطلسي، عن ميزان الامن القومي في اسرائيل، مؤتمر هرتزيليا السنوي السابع ، مصدر سابق ، ص 219 .

40. عودي دكل ، دعم جيش الدفاع الاسرائيلي ، عن ميزان الامن القومي في اسرائيل ، مؤتمر هرتزيليا السنوي السابع ، مصدر سابق ، ص70. و. الثورة الامنية الاسرائيلية ، مصدر سابق ، ص ص 3 ، 5. و. شلومو اهرونسون ، مصدر سابق ، ص 170.
41. سوزان ت. جاكسون ، مصدر سابق ، ص ص 340- 341 .
42. شلومو اهرونسون ، مصدرسابق ، ص 161. و. الثورة الامنية الاسرائيلية ، مصدر سابق ، ص 5 .
43. See: D. Warner Farr, op.cit., p. 17 .

و.د. افرايم سنية ، اسرائيل بعد عام 2000 ، ص 14 .

www.guds way.com/links/Israel/6/htm_Israel 6/link_Israel2000.htm.

44. ل . محمد النقشبندي ، مصدر سابق ، ص ص 89- 90 .
45. ينظر: اليعيزر شافيد ، اهداف الحركة الصهيونية العالمية ، في: الكيان الصهيوني عام 2000 ، مصدر سابق ، ص ص 6- 8. و. نبيل السهلي ، المؤسسة العسكرية في اسرائيل : البنية الراهنة والافاق ، مجلة صامد الاقتصادي ، العددان 129- 130 ، فلسطين ، دار الكرمل للتوزيع والنشر ، 2002 ، ص 304.

46. زئيف بوييم ، استراتيجيات لمواجهة العداء للسامية، عن ميزان الامن القومي في اسرائيل، مؤتمر هرتزيليا السنوي السابع ، مصدر سابق ، ص 331 .
47. د. خلدون ناجي معروف ، الموقف الاسرائيلي من التسلح النووي ، في : الكيان الصهيوني والتسلح النووي ، مصدر سابق ، ص ص 32- 33 .
48. حيث ان الانفاق العسكري الاسرائيلي يزداد سنة بعد اخرى مما يؤثر على الميزانية السنوية، وقد بلغ في عام 2005 قرابة (9,7%) من اجمالي الناتج المحلي .
للمزيد ينظر: بيتر ستالينهايم واخرون ، الانفاق العسكري والتسلح ، 2006 ، في: التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، 2007 ، مصدر سابق ، ص 484 .
49. عبداللطيف المياح ، مصدر سابق ، ص 179 .
50. نقلا عن: حسن البراري ، الامن الاقليمي في الشرق الاوسط من منظور اسرائيلي ، مجلة السياسة الفلسطينية ، بيروت ، العددان (15- 16)، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، 1997 ، ص ص 42- 43.
51. تعريفات ببعض المصطلحات ، مصدر سابق ، ص ص 326- 327 .
52. الثورة الامنية الاسرائيلية ، مصدر سابق ، ص 3. و. دان هوروفيتس ، مصدر سابق ، ص 38.
53. البروفيسور آلن م. درشوويتز ، رفع درجة الشراكة الاستراتيجية بين اسرائيل والمجتمع الاطلسي ، عن ميزان الامن القومي في اسرائيل ، مصدر سابق ، ص 241.
وقارن مع نظرة بن غوريون في: آفي شليم ، مصدر سابق ، ص 88.
54. بنيامين نتنياهو ، منظوريات حول ميزان الامن القومي في اسرائيل ، عن ميزان الامن القومي في اسرائيل ، مصدر سابق ، ص ص 41 ، 43 .
فعلى الرغم من كون ان هناك بعض الدول العربية كالمملكة العربية السعودية تعتبر من ضمن الدول الـ(10) ذات الانفاق العسكري الاعلى في العالم ، والذي قدر بـ(45,2) مليار دولار في عام 2010 ، وان المملكة العربية السعودية سجلت اكبر زيادة في منطقة الشرق الاوسط في عام 2010 (1,6 مليار دولار بحسب اسعار عام 2009) ، الا ان الدول العربية لم تتمكن من تحقيق قوة عسكرية متقدمة يمكن ان تستخدمها في حالة المواجهة العربية – الاسرائيلية .
ينظر: سام بيرلو فريمان واخرون ، بيانات الانفاق العسكري 2001- 2010 ، في: الكتاب السنوي 2011 ، مصدر سابق ، ص ص 265 ، 272 .

55. د. هيثم الكيلاني (تعقيب) ، حول الامكانات العسكرية الاسرائيلية ، في: العرب ومواجهة اسرائيل: احتمالات المستقبل ، مصدر سابق ، ص 586 .

56. ل . محمد النقشبندي ، مصدر سابق ، ص 90 .

57. فمثلاً في بداية التسعينات من القرن العشرين ، اصدر الكونكرس الاميركي تشريعاً حرم فيه جميع عمليات نقل التكنولوجيا النووية والبايولوجية والكيمياوية للدول النامية ، ومن ضمنها الدول العربية ، بحجة ان هذه التقنيات يمكن ان تستخدم للاغراض العسكرية والمدنية معاً .

نقلا عن: د. قاسم احمد ، النظام الدولي الجديد لبوش (او العصر الامريكي) ، ترجمة د. بشير العلاق (بغداد: مطابع الشؤون الثقافية العامة ، بغداد)، 1992 ، ص 22 .

58. ينظر: اسرائيل شاحاك ، اسرار مكشوفة: التسلح النووي والسياسة الخارجية الاسرائيلية ، ترجمة د. عادل خير الله ورضى سلمان ، ط2 (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2001)، ص ص 47- 64.

59. د. هيثم الكيلاني ، مصدر سابق ، ص 587 .

فعلى الرغم من توقف مفاوضات تسوية قضية الصراع العربي – الصهيوني فيما بين اسرائيل والدول العربية ، وفي مقدمتها السلطة الفلسطينية ، الا ان اسرائيل ستعمل على اعتماد نفس المبدأ في المستقبل في حالة تم استئناف المفاوضات بينهما .